



الاثنين 19 أغسطس 2013 12:08 م

شيرين عرفة

قال تعالى: (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (سورة العنكبوت آية 41)

في تلك الآية الكريمة :شبه الله عز وجل من يتخذون لهم مناصرين وأولياء من دون الله عز وجل كمثل بيت العنكبوت في ضعفه ووهنه وأكد الحق سبحانه وتعالى على أن أضعف البيوت قاطبة هو بيت العنكبوت ..

و العجيب في الأمر أنه بمراجعة الحقائق العلمية الحديثة عن نسيج العنكبوت ومسكنه نجد أن العلم الحديث يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن نسيج العنكبوت يعد من أقوى الأنسجة الطبيعية , فخيوط العنكبوت الحريرية وهي من بروتين يتم تصنيعه في غدد الحرير في غاية القوة والمتانة , بل و أشد من متانة الحديد الصلب إذا كان بنفس السماكة , كما أنه قابل للتمدد لضغفي طوله قبل أن ينقطع وهو يعد من أقوى أنواع الألياف الطبيعية على الإطلاق , لدرجة جعلت علماء الأحياء يطلقون عليه : (الفلوذا الحيوي أو الفلواذا البيولوجي) , وإذا قدر جدلاً أن هناك حبل سميكة بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فإنه يحمل طائرة جامبو بكل سهولة .

وذكروا أن شبكة العنكبوت من القوة بمكان حتى إنها تستطيع إيقاف نحلة يزيد حجمها عن حجم العنكبوت مرات عديدة وهي تطير بسرعة 32 كلم في الساعة بدون أن تتأثر أو تتمزق , ومن أجل الاستفادة من تلك الصلابة والمرونة غير العادية تقوم حالياً شركة كندية بإنتاج نسيج العنكبوت لتصنع منه خيوطاً طبية وحبالاً لصيد الأسماك بل و ألبسة واقية من الرصاص يستعملها الجيش الأمريكي .

وهنا يتضح لنا أن بيت العنكبوت بمعنى السكن من أقوى بيوت المخلوقات إن لم يكن أقواها؟؟

فلماذا وصفه الله تعالى بهذا الضعف والوهن ??

بدراسة علماء الأحياء لحياة العناكب وجدوا : أن العناكب وهي أمة من الأمم يغلب عليها المعيشة الفردية والعداية لبعضها بعضاً , ولا يوجد إلا أنواع قليلة جداً تعيش في جماعات , الأنثى تنسج البيت , والزوجان من العناكب يلتقيان في الغالب وقت التزاوج , و يحدث بين كثير من أنواع العناكب قتل الذكر بعد الانتهاء من عملية التلقيح وأكثرها شهرة في ذلك عنكبوت (الأرملة السوداء) , أما بعض أنواع العناكب فتترك الأنثى الذكر ليعيش في العش بعد عملية التلقيح ليقوم الأبناء بعد أن يخرجوا من البيض بقتله وأكله ..كما أن الأبناء داخل البيض يلتهم بعضهم بعضا .

وفي أنواع أخرى تقوم الأنثى بتغذية صغارها حتى إذا اشتد عودهم قتلوا أمهم وأكلوها .

إذن فالبناء الاجتماعي والعلاقات الأسرية في بيت العنكبوت مبنية على مصالح مؤقتة .. حتى إذا انتهت هذه المصالح انقلب الأفراد أعداء , وقام بعضهم بقتل بعض , فأنثى العنكبوت تسمح للذكر بدخول عشاها فقط لوجود مصلحة التلقيح حتى إذا قضت أربها منه انقلبت عليه وقامت بقتله وإلتهامه , ونرى أخرى تقدم زوجها طعاماً لأولادها , وفي نوع آخر يأكل الصغار أمهم بعد أن يشتد عودهم .

وهذا العداء الشديد الذي يتجلى فقط بعد انقضاء المصالح, وهذه العلاقات الهشة الضعيفة بين أفراد بيت العناكب : يجعل هذا البيت بحق أوهى بيوت المخلوقات المعروفة رغما عن تلك المتانة والقوة غير العادية لنسيج شبكة العنكبوت ,

وكما يبدو لنا الإنقلابيون متحدين مترابطين تجمعهم شبكة مصالح واحدة , هدفهم الأخير منها هو القضاء على ذلك التيار الذي أرق مضاجعهم وأثبت فشلهم , التيار الذي أكتسح بأغلبية تقارب الثلثين في جميع الإستحقاقات الإنتخابية من بعد ثورة يناير وحتى الآن , و رغما عن كل تلك الحملات المسعورة والشعواء في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .. فقد حاز على ثقة الأغلبية من جماهير الشعب المصري في خمسة إنتخابات حقيقية , إنه التيار الإسلامي ... والذي ارتبطت شبكة عنكبوتية ضخمة من (قادة جيش وشرطة وتيارات ليبرالية وعلمانية وإعلام وبلطجية) على هدف وحيد هو إبادة هذا التيار بكل فصائله وأحزابه وجماعاته (حتى ذلك الفصيل الذي تصور بغياء منه أنه يمكنه أن ينسلخ من عباءة التيارات الإسلامية و يحقق بعض المصالح الوقتية من خلال الإنقلاب على الحكم)

ومن كرامات ثورتنا العظيمة ثورة الخامس والعشرين من يناير أنها قد كشفت النقاب عن ذلك الوجه القبيح والمتوحش للتيارات العلمانية في مصر , والتي ظلت تتدثر برداء الديمقراطية والليبرالية وتنشقد بقيم الحرية والمساواة , حتى جاء الإنقلاب أخيراً لينزع عنها لباسها ويفضح سوءها أمام العالم , حينما إنقلب علمانيو مصر على كل القيم التي صدعوا بها أدمغتنا , و اكتشفنا أن الديمقراطية بالنسبة لهم صنم من عجوة يقدمون له القرابين فإذا جاعوا أكلوه , وصلت نكبتنا العلمانية والليبرالية لحكم مصر على ظهر دبابات العسكر وفوق جماجم

شعبنا وأشلائه , وتبدوا لنا تلك الشبكة الجهنمية و قد اتحدوا جميعهم على هدف أوحده..هو التخلص من أي وجود لتيارات إسلامية...كانت منذ أيام على سدة الحكم بمصر , وقد استغلوا كل طاقاتهم , و فعلوا كل ما تستطيعه أيديهم , فقامت آلتهم الإعلامية بشيطة وتشويه ذلك التيار ووصمه بكل التهم التي جاء ذكرها في التاريخ الإنساني , بل وشن حرب إعلامية و نفسية ضخمة من أجل تهينة الرأي العام لقبول فكرة القضاء عليه وإبادة ابناءه , وتعاون الجيش مع الشرطة وميليشيات البلطجية على تنفيذ مذابح كبرى راح ضحيتها الآلاف من خيرة رجال ونساء وشباب مصر , وعلى الرغم من كل ذلك ستبقى تلك الشبكة العنكبوتية هي أوهن البيوت , فهي قائمة فقط على مصالح هشة وفردية , وها قد هلت البشائر واستقال (دكتور محمد البرادعي) بعد حملة تشويه وتحريض ضده في آلتهم الإعلامية الخرقاء , ذلك الليبرالي الذي داس على كل قيم الحرية والمساواة ... والديمقراطي الذي قتل الديمقراطية في مصر .. إستقال ..بعد أن تيقن أن من إستعان به كورقة توت قد جاء ليحكم , وأنه لن يقبل بخلاف ذلك , فأنتى العنكبوت بعد أن حققت غرضها ستقتل الذكر الذي انتهت مهمته , وحينما تنتهي مصلحة الأبناء من أهمهم سيقتلونها هي أيضا ويلتهمون لحمها , ثم سيقتل الأبناء بعضهم بعضا , ولن يبقى منهم شئ بإذن الله , وسيصدق قول الله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)) .. أثبتوا وأبشروا .. اليأس خيانة ...و الإنقلاب إلى زوال .